

ظاهرة تحويل الشفرة في المحادثة

Cahya Buana

Dosen pada Progam Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Adab dan Humaniora,
Universitas Islam Negeri Hidayatullah Jakarta, Email:buanaagra@yahoo.co.id

Abstract

In all areas of life, human beings will not be separated from the language in the process of communication with each other. Everything will go well as it can be arranged with the language. The study of language associated with social conditions (sociolinguistic) is a very interesting study. This paper will discuss one of the objects of languages study, it's the code switching occurs in some forms of speech of speakers who speak Arabic and Indonesian. The author specialized in the analysis of the causes of code switching in five forms of conversations. The results of the analysis are 13 causes of code switching in five forms of conversations, namely a desire of speaker to demonstrate his proficiency of bilingual and trying to make the audience believe his mastery, the emotional expression, accelerating the delivery of messages, making the limit between jokes and serious conversation, continuity of using the mother tongue because it is easier, limiting the audience, keep the distance of social status, the awareness that the second language is also a mother tongue, adopt the foreign sentence, and reinforce the speech.

Keywords: Code Switching, bilingual, causes of code switching, conversations

Abstrak

Pada seluruh bidang kehidupan, manusia tidak akan lepas dari bahasa dalam proses komunikasi dengan sesamanya. Semuanya akan berjalan baik karena dapat diatur dengan bahasa. Kajian tentang bahasa yang dihubungkan dengan kondisi sosial (sosiolinguistik) merupakan suatu kajian yang sangat menarik. Tulisan ini akan membahas salah satu objek kajian bahasa yaitu alih kode yang terjadi pada beberapa bentuk percakapan para penutur yang mampu berbahasa Arab dan Indonesia. Penulis mengkhususkan penelitian tersebut pada analisis sebab-sebab terjadinya alih kode dalam 5 bentuk percakapan. Analisis tersebut menghasilkan 13 sebab alih kode, yaitu keinginan penutur menunjukkan kemahiran berdibahasa dan berusaha membuat pendengar yakin atas kemahirannya tersebut, ekspresi emosional, mempercepat penyampaian pesan, memvariasikan obrolan antara canda dan suasana serius, kontinuitas berbahasa ibu karena lebih mudah, membatasi pendengar, jaga jarak, kesadaran berdibahasa sebagai bahasa ibu, mengutip kalimat asing, dan mempertegas ujaran.

Kata Kunci: Alih kode, dwibahasa, penyebab alih kode, percakapan

من المرافق الحيوية التي تحتاج إلى الكلام
والكتابة والقراءة والاستماع وهذه الأمور الأربعة
أهم وظائف اللغة. قال الدكتور محمد أحمد أتو
الفرح: " واللغة هي نحتاجها في حياتنا اليومية،

مقدمة

خلفية المشكلة

اللغة هي آلة مهمة للتواصل في المجتمع
البشري وهي سلاح الفرد في المراجعة الكثيرة

يعرف الفرد لغتين؛ (3) أن يتقن الفرد لغتين؛
(4) أن يستعمل الفرد لغتين.

وعرف د. محمد علي الحولي الثنائية
اللغة هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين
بأية درجة من درجات الإتقان ولأية مهارة من
مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف.
وهناك من يترجم هذا المصطلح الأجنبي
(Bilingualism) بازدواجية اللغة ثم يجعل
المصطلح الثنائية اللغة على معنى (Diglossia)
Diglosia ولكن أكثر العلماء يترجمون
Diglosia بازدواجية اللغة.

يقصد بثنائية اللغة القدرة على التحدث
بلغتين مختلفتين. أي أن الشخص قد اكتسب
لغتين وله القدرة على استعمالهما بطلاقة.⁶
ثنائية اللغة هي بحث مهم في علم اللغة
الاجتماعي، وكما سبق فيعرف علم اللغة
الإجتماعي بأنه إذا كان شخص يستخدم
لغتين في تفاعله مع غيره فيقال بأنه ثنائية اللغة
هي وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة
ما في آن واحد⁷. أما إذا كان يستطيع
التحدث بأكثر من لغتين عند ما تحدث عن
Multi-Lingualism ويمكن أن يتحدث عن
ثنائية اللغة بالنسبة للأفراد والدول⁸.

ثنائية اللغة من ذلك المصطلح يفهم
الباحث معنى ثنائية اللغة، وهو ما يتعلق

35 mei 2008 10. 45. 28 .
http://www.wataonline.net/site/modules/newb
b/viewtopic.php?viewmode=flat&type

7. د. إميل بديع يعقوب. فقه اللغة العربية وخصائصها.
(بيروت: دار الثقافة الإسلامية، د.ت.)

8 http://www.wataonline.net 37

هي تعليم أبنائنا وفي تسهيل أفكارنا وفي
اتصالنا بالعالم من حولنا عامة¹. وعبر الناس
أغراضه التي كانت في ذهنه باللغة، هذا طبعاً بما
قدم ابن جني عن تعريف اللغة، "اللغة هي
أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."²

اللغة كوسيلة لإتصال لها موقف مهم
في الحياة، ولديها معنى لوجود تقسيم المجتمع،
وتظهر أنواع اللغة من ذلك التقسيم كآلة في
تقسيم فرقة المجتمع ومؤشر لأحوال اللغة التي
تدل على الموضوع والقواعد والهدف في
استخدامها، وتسمى دراسة اللغة بهذه الحالة
اللغة الاجتماعي³.

تحويل الشفرة

أ. عبارة عن نظرية الثنائية اللغوية

1. تعريف الثنائية اللغوية

ويقصد بالثنائية اللغوية هي ظاهرة
اجتماعية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في
منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية
والألمانية في أجزاء من سويسرا.⁴
وردت تعريفات كثيرة للثنائية اللغة.⁵ منها: (1)
أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين؛ (2) أن

1 محمد أحمد أبو الفرح، مقدمة لدراسة فقه اللغة، (بيروت :
دار النهضة العربية، 1966)، ص 247
2 محمد فحسي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، (القاهرة: قباء
للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.)، ص 10

3 Nababan, P.W.J. *Sosiolinguistik; suatu
Pengantar*, Jakarta ; Gramedia Pustaka
Umum, 1993.

4 Sami A. Hanna & other, *Dictionary of
Modern Linguistics: English-Arabic*, Beirut
Librairie du Libian, 1998 hal 13.

5 محمد علي الحولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)
الرياض: جامعة السعودية (1988)، ص 21.

*Relative*¹⁰ لأن التعريف عن ثنائية اللغة يتغير من وقت لآخر. و هذا التغيير سببه اختلاف الاتجاه واختلاف في التعريف عن اللغة، ومن تعاريف ثنائية اللغة التي قدمها اللغويون ما يلي:

عرف بلومفيلد *Bloomfield* إن ثنائية اللغة هي:¹¹

Native like control of two languages وهو القدرة في استخدام اللغتين، وهي اللغة الأم واللغة الثانية عبي مستوى واحد. وهذا الاتجاه غير سليمة حيث أن القياس في قدرة ومهارة اللغتين صعب.

اتجه ماكي Mackey إلى أن ثنائية اللغة هي ممارسة المتكلم في استخدام اللغتين بمستوى واحد.¹² معتمدا على رأي ماكي عرف وينجريج Wienrich على أن ثنائية اللغة هي استخدام المتكلم اللغتين متبادلا.¹³ التعريف عن ثنائية اللغة توسع دائما، وهذا التوسيع يظهر في اتجاه هاو جين Haugen حيث عرف "ثنائية اللغة كمعرفة اللغتين *Knowledge of two* وهو أن ثنائي اللغة لا

باستخدام اللغتين أو استخدام الرمزين اللغويين. وفي علم اللغة الاجتماعي تعرف ثنائية اللغة باستخدام لغتين في المعاملة مع الآخرين.

يرى هيئة علم اللغة التركيبي من امريكا ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield أن ثنائية هي قدرة الإنسان في استعمال اللغة الثنائية مثل قدرته في استخدام اللغة الأولى فصيحة وضححة. المتكلم الأصلي قد يشبه قياسه ولوكان معلوما أنه قد يختلف تسلط على لغة نفسه. ولذا كان التعريف المذكور لا يكون التعريف الواحد ثنائية اللغة. ويقصد بالثنائية اللغوية هي ظاهرة اجتماعية تعني استعمال الفرد او المجتمع في منطقة معينة للغتين.⁹

فكيف يقدر المتكلم استخدام اللغتين؟ فلا بد له أن يملك كلاهما، وهما لغة أمه أي اللغة الأولى (ل1) واللغة الأخرى التي تكون لغة ثانية له (ل2). فالشخص الذي يستخدم اللغتين يسمى ثنائي اللغة أو *Dwibahasawan* بالإضافة إلى ثنائية اللغة وجميع بيانها كانت هناك التنوع اللغوي *The Variant of Language* وهو استخدام أكثر من لغتين في المعاملة مع الآخرين.

تطورت العلوم اللغوية بتطور الزمان وكذلك التعريف عن ثنائية اللغة كظاهرة لغوية تطور أيضا. ثنائية اللغوي هي المصطلح النسبي

¹⁰ Syafyahya, Leni, dan Aslinda, *Pengantar Sociolinguistik* (Bandung: Refika Aditama, 2008), h. 25

¹¹ A. Chaer dan L. Agustina, *Sociolinguistik Suatu Pengantar*, h. 116

¹² A. Chaer dan L. Agustina, *Sociolinguistik Suatu Pengantar*, h. 116

¹³ Uril Wienrich, *Language in Contact: Finding and problems* (New York: the Hague, mouton, t.t.) h.1

أما إذا كانت اللغتان لهجتين للغة واحدة، كأن تكون لهجة عالية فصيحة ولهجة عامية محلية، فتدعي هذه الثنائية ثنائية وأسية *Vertical Bilingualism* وجاء مفهوم الرأسية من وجود لهجة عالية هي اللهجة الفصيحة وأخرى أقل شأنًا أو علوا هي اللهجة العامية أو المحلية. مثال ذلك حال العرب مع اللهجة الفصيحة واللهجات العامية أو المحلية. وتدعى هذه الحالة أيضا الثنائية اللهجة.

وقد يكون الحال من نوع ثالث يدعى الثنائية القطرية. وهي ثنائية تجمع بين لغة فصيحة ولهجة غير فصيحة من لغة أخرى. مثل ذلك سكان لويزيانا في الولايات المتحدة الأمريكية مع الفرنسية المحلية واللغة الإنجليزية. وهذه الثنائية القطرية يدعونها *Diagonal Bilingualism*.

ب. عبارة عن نظرية تحويل الشفرة

1 تعريف تحويل الشفرة

التعريف عن الشفرة توسع دائما، وهذا التوسيع يظهر في اتجاه هارمрти كريدالكسانا *Kridalaksanana Harimurti*:
(1) استخدام رمز أو تعبير لوصف نظام معنى خاص؛ (2) نظام اللغة في المجتمع؛ (3) بعض الاختلافات في لغة.¹⁷

يجب عليه أن يقدر اللغتين ويمارسهما إيجابية حيث يكفيه معرفة اللغتين سلبيا¹⁴ *Pasive* اتجه أو كيار Okasar إلى أن ثنائية اللغة هي مشكلة اللغة وليست اللغة متحددة كوسيلة الاتصال الفردي ولكنها وسيلة الاتصال بين المجتمع. ولذلك فإن ثنائية اللغة ليست مسألة فردية ولكنها مسألة جميع مستخدمه اللغة.¹⁵

2. الثنائية اللغوية والعلاقة بين اللغتين

يجب الانتباه إلى فرق هام بين الثنائية الفردية (*Individual Bilingualisme*) والثنائية الاجتماعية (*Societal Bilingualisme*) ألا وهو أن الثنائية الفردية تشير إلى أن الفرد نفسه يستعمل لغتين. ولكن الثنائية الاجتماعية لا يعني أن كل فرد في المجتمع ثنائي اللغة. بل تعني أن معظم أفراد ذلك المجتمع ثنائيي اللغة كى يتمكنوا من التفاهم في حياتهم اليومية. والثنائية المجتمعية ثلاثة أنماط:¹⁶

إذا كان مجتمع ما يستعمل أفراده لغتين متساويتين في المكانة على المستوى الرسمي والثقافي والأسري، فتدعي هذه الثنائية ثنائية لغوية أفقية *Bilingualism Horizontal* وجاء مفهوم التكافؤ والتناظر في المكانة اللغوية. ومثال ذلك سكان مقاطعة كويك مع الإنجليزية والفرنسية.

¹⁴Suwito, *Pengantar Awal Sociolinguistik Teori & Praktik*, h. 41

¹⁵ Suwito, *Pengantar awal Sociolinguistik teori dan Praktik*, h.41

¹⁶محمد على الخولي، الحياة مع لغتين، ص. 21.

¹⁷ Harimurti Kridalaksana, *Kamus Linguistik*, Jakarta: Gramedia Pustaka Umum, 1993 hal 115.

3) التحويل خطر على الاتصال اللغوي.

4) التحويل إهانة للمستمع أحادي اللغة.

5) المتحول، أي الشخص الذي يحول من لغة إلى أخرى، شخص لا لغة له، إنه لا لغوي.

6) المتحول ضعيف في اللغتين، إنه نصف لغوي.

التحويل يجعل اللغة سلطة لفظية عميقة.

2. أسبابها

هنالك أسباب عديدة للتحويل تختلف من حالة إلى أخرى. من هذه الأسباب ما يلي:

1) التأثير. هناك من يتحول ليؤثر في سامعية. وكأن يقول لهم: انظروا كم أنا طليق ماهر في ل2 وفي ل1 إنني أعرف لغتين بطلاقة، لاتظنوا أنني أعرف ل1 فقط أو ل2 فقط، أن أعرف لغتين معرفة ممتازة.²⁰

2) إبراز المهارة. قد يتحول المتكلم إلى لغة أخرى ليرى سامعية مدى مهارته اللغوية وأنه يتقن أكثر من لغة واحدة.²¹

3) الحاجة. أحيانا يحدث التحويل بنية بريئة سلمية، بقصد التوضيح لا بقصد التباهي والتفاخر. يتكلم المرء مستخدماً ل1، وفجأة يحتاج كلمة

ويقصد بالشفرة هي نظام اللغة في المجتمع أو تنوع الخاصة في اللغة.¹⁸ تحويل الشفرة هو أن يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى أثناء محادثة واحدة ومقام واحد. فالتحويل يظهر على شكل حمل طويلة في ل1 متبوعة بجمل طويلة في ل2 من في ل1 ثم في ل1.... الخ. فالتحويل كما ذكرنا قد يكون مرغوباً فيه، وله دور وهذف، ويستدعي وجود متكلم ومستمع، يدعي وجود متكلم يعرف ل1 ول2 ومستمع يعرف ل1 و ل2 أيضاً.¹⁹

ويختلف التحويل عن الاختيار اللغوي. فالأول نتيجة للثاني. عندما يختار المتكلم ل1 ليتكلم بها، تبدأ المحادثة. وبين الحين والآخر يراجع المتكلم قراره: هل استمر مع ل1، أم أتحوّل إلى ل2. إذا قرر الاستمرار مع ل1، لا يحدث التحويل. وإذا قرر العدول عن ل1 إلى ل2، يحدث التحويل. وهكذا فالتحويل والاختيار عمليتان، مختلفتان ولكنهما في الوقت ذاته عمليتان مرتبطتان، فلا تحول من غير اختيار.

ويشير التحويل اللغوي في نفوس أحاديي اللغة ردود فعل مختلفة أكثرها سلبية. بل يشير ردوداً مماثلة لدى ثنائيي اللغة الذين يكثرون من التحويل. ومن هذه الردود مايلي:

1) التحويل ناتج عن كسل المتكلم.

2) التحويل تدمير للغة1 و اللغة2.

²⁰ محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 120
²¹ محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 181

¹⁸ Harimurti Kridalaksana, *Kamus Linguistik* hal, 113.

¹⁹ محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص. 118-119

ل2 هي لغتهما الأم وأنها يتيمان إلى أصل واحد ولغة واحدة وأقلية واحدة. لنفرض أن أمريكيا من أصل عربي يتكلم مع أمريكي من أصل عربي بالإنجليزية.

(8) انفعال معين. إذا اعتاد شخص أن يتكلم مع اخر بلغة ما، وفجأة وعلى غير العادة تحول إلى لغة أخرى، فالأغلب أن مرد هذا هو نقل إشارة الانفعال أو الغضب أو الضيق.

(9) السريعة. يتكلم شخص مع اخر باللغة 1 وفجأة يتقرب منه ويهمس في أذنه باللغة 2 أو يتحول إلى لغة 2 دون همس أحيانا. وكان التحول معناه ما يلي: اسمع، ما سأقوله لك أمر سري، وقد خصصتك به لأنني أتق بك، فلا تدع الأمر.

(10) الإقصاء. يتكلم شخص مع جماعة مستخدما ل1 وأثناء الحديث، أراد أن يقول شيئا لواحد من الجماعة دون سواه، أو لجزء من الجماعة دون الجزء الأخر. هنا قد يتحول إلى لغة معروفة لدى فئة وغير معروفة لدى فئة أخرى. إذا التحول هنا الغرض منه إقصاء جماعة من المستمعين وقصر التفاهم على جماعة أخرى. وبالطبع إن هذا الإقصاء يثير حساسيات اجتماعية وهو أجزاء غير

أو مصطلحا أو جملة من ل2، فيضطر إلى ل2، وما أن تنتهي الحاجة إلى ل2 حتى يعود إلى ل1، ويبقى معها ما وسعه ذلك. قد لا يستطيع أن يعبر عن مفهوم ما باللغة "س" فيتحول إلى اللغة "ص" اضطراريا.

(4) الاستمرارية. أحيانا يحدث التحول لسبب ما. فيتحول من ل1 إلى ل2 مثلا. ولكن بما أنه قد تحول إلى ل2 وانتهي الأمر إلى أنه صار مع ل2، فهناك ميل محتكل على الاستمرار مع ل2، لأن الرجوع إلى ل1 قد يشكل إعياء لدى المتكلم أو المستمع وخاصة إذا لاحظ المتكلم أن المستمع لا يجد كثرة التحول.

(5) الاقتباس. قد يحدث التحول لأن المتكلم يريد اقتباس مثل بيت شعر أو قول مأثور أو حكمة لغة أخرى. وهذا التحول، كما هو واضح، آني طارئ.

(6) تحديد المخاطب. قد يتحول المتكلم من لغة إلى آخر إذا يتكلم إلى جماعة. ويقصد بهذا التحول توجيه الكلام إلى شخص ما في الجماعة أو مجموعة من الأشخاص باللغة هي لغتهم الأولى.

(7) الانتماء. قد يتحول شخص من ل1 إلى ل2 ليعطي إشارة إلى المستمع أن

كلامه أو كتابته. وفي كل مرة يحدث فيها تحول إنتاجي يحدث تحول من نوع آخر. والتحول الإنتاجي نوعان: تحول كلامي وتحول كتابي.

(2) التحول الاستقبالي (*code Reseptive*) (*switching*) وهو تحول يقوم به المستمع أو القارئ. فكلما تحول المتكلم من ل1 إلى ل2، كان على المستمع أن يتحول من ل1 إلى ل2 أيضا. وكلما تحول الكاتب من ل1 إلى ل2 مثلا، كان على القارئ أن يتحول معه²⁴.

2. نظامها

التحول كما رأينا، ليس عماية خلط عشوائي للفتين إنه عملية واعية أهدافها النفسية والاجتماعية والاتصالية. وإذا حدث التحول بسرعة وتلقائية، كما هو حاله غالبا، يدل على براعة لغوية مزدوجة، أي ثنائية لغوية متوازنة.

والتحول لا يقع في أية نقطة على مسلسل الاتصال اللغوي، بل له أنظمتها وقوانينه ومواقعه الخاصة به.

فالتحول لا يقع اعتباطيا. ولا بد إذا كان التحول ضمن الجملة الواحدة من أن تناسب اللغة الطارئة اللغة الأصلية : أي إذا كان أكثر الجملة باللغة 1 وحدث تحول ضمن الجملة إلى ل2، فلا بد أن تحول ل2 بشكل نحوي صحيح محل بديلاتها من ل1. ولهذا يرى البعض أن عملية التحول ضمن الجملة هي

مقبول في العادة، إلا أنه مع ذلك يحدث أحيانا.

(11) توسيع المسافة الاجتماعية. يتكلم شخص بلغة ما مع شخص آخر. ثم يفتن المتكلم أن استخدام هذه اللغة قد يعطى لدى المستمع انطباعا بأن المسافة بينهما قريبة. لذا يتحول إلى لغة ثانية وكان يقول لمحادثة: أذكرك بالمسافة التي بيننا، فلا تقترب أكثر مما ينبغي، هناك حدود وهناك مسافة.

(12) التوكيد. قد يتحول المتكلم من ل1 إلى ل2 مجرد توكيد الجملة. أي يقول المعنى الواحد بلغتين بدلا من أن يكرر الجملة ذاتها باللغة ذاتها. الغاية فقط هي لفت النظر إلى أهمية الفكرة.²²

(13) تغيير نغمة التخاطب. قد تعني اللغة "س" المراح والفكاهة فيتحول المتكلم إليها معلنا أنه الان مزح. وقد تعني اللغة "ص" الجد والرسمية فيتحول المتكلم إليها معلنا أن وقت المزاح قد انتهى.²³

1. أنواعها

أما تحويل اللغة تنقسم إلى نوعان:

(1) التحول الإنتاجي (*Code switching*) (*productive*) وهو تحول يقوم به المتكلم أو الكاتب وهو تحول يقرره الفاعل اللغوي في

²⁴محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الإجتماعي، (سوريا: مطبع دار العلوم اللغوية، 2010)، ص. 97

²²محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 121
²³محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 181

(2) ل1 + ل2 + ل1.....

(3) ل1 + ل2 + ل1 + ل2.....

في الحالة (1)، يحدث التحول من ل1 إلى ل2 واستمرت الجمل التالية في ل2. في الحالة (2)، حدث التحول من ل1 إلى ل2، ثم إلى ل2، واستمرت الجملة التالية في ل1. في الحالة (3)، حدث التحول إلى ل2 ثم إلى ل1، ثم إلى ل2 واستمرت الجمل متناوبه بين ل1 و ل2.²⁵

ومعنى اللغة الأولى (ل1) هي اللغة التي يتعلمها المرء أول ما يتعلم وهي اللغة التي يلتقطها الطفل من والديه عادة، ويتعلمها في بيته قبل أن ييعلما في المدرسة وهي اللغة التي يتعلمها الطفل دون أن تنافسها لغة أخرى.²⁶ بالإضافة إلى ذلك، فقال عبد العزيز إبراهيم العصلي أن اللغة الأولى هي اللغة الأم، يعني اللغة التي يكتسبها الطفل في بيئة الأول من والديه أو من مربيه أو من غيرهم من المحيطين به بشكل عفوي وهذه اللغة لا تورث من الأباء والأجداد، ولا ترتبط بأصل الطفل وعرقه أو نسبه، فاللغة العربية مثلا هي اللغة الأم واللغة الأولى للطفل الذي يولد في البلد عربي ويتربى فيه، ويكتسب لغة العربية، وإن كان من أصل غير عربي.²⁷

²⁵ محمد علي الخولي، الحياة مع اللغتين، ص 123-124
²⁶ محمد علي الخولي، دراسة اللغوية، (عمان دار الفلاح، 1982)، ص 29
²⁷ عبد العزيز إبراهيم العصلي، طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين ببيغة أخر، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2002 ص 264.

عملية استبدال لغة بأخرى. ولهذا يعتقد أن المتكلم يستغرق وقتا ليتحول، ولكن المستمع لا يلاحظ الوقت المستغرق لأن المتكلم يتوقع التحول الذي سيقوم به ويستعدله وهو يتكلم، أي أنه يستعد للتحول إلى ل2 وهو يتكلم ل1.

والتحول قد يتم داخل حدود الجملة أو خارج حدودها. ويمكن أن ندعو الأول يحول داخليا والثاني تحولا خارجيا. ففي التحول الداخلي، يتحول المتكلم من ل1 إلى ل2 إلى ل1. وفي هذه الحالة، قد يكون التحول على مستوى المفردات أو شبه الجملة. وفي حالة التحول الخارجي، يتم التحول بعد انتهاء الجملة السابقة: ل1 ثم ل2 ثم يكرر النموذج التناوبي السابق، أو يستمر مع ل2 ولا يعود إلى ل1 أو يعود إلى ل1.

ويمكن تلخيص نماذج التحول الداخلي على النحو التالي:

(1) ل1 + ل2

(2) ل1 + ل2 + ل1

(3) ل1 + ل2 + ل1 + ل2

في الحالة (1)، يحدث التحول مرة واحدة في الجملة الواحدة. في الحالة (2)، يحدث التحول مرتين : إلى ل2 ثم العودة إلى ل1. وفي الحالة (3) يتكرر التحول ثلاث مرات: إلى ل2 ثم إلى ل1 ثم إلى ل2.

أما نماذج التحول الخارجي فيمكن تلخيص كما يلي:

(1) ل1 + ل2.....

1. (أحمد وفهمي طالبان بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا. كان يتحدثان في الفصل يعرفان أنفسهما. أحمد خريج في المدرسة المتوسطة الإسلامية وفهمي خريج في المدرسة المتوسطة الحكومية).

أحمد : يا أخي، إنك لأعجبني كثيرا.
Kamu lulusan SMA.
Kenapa masuk jurusan
bahasa Arab?

(لماذا التحقت بقسم اللغة العربية وكنت خريجا في المدرسة المتوسطة الحكومية؟)

فهمي : إنك تتعجب من أن يلتحق خريج في المدرسة المتوسطة الحكومية بقسم اللغة العربية، وأنا لست من المتعجب منه. أتيقن كثيرا أنني على النجاح في هذا القسم أقدر. Biasa aja! (إنه حال عادي)

التحليل:

يبدو لنا أن كليهما يتكلمان باللغة العربية والإندونيسية في آن واحد حيث إن فهمي يستخدم اللغة العربية كثيرا ولا يكون متكلمًا بالإندونيسية إلا قليلا. وليس أحد بمثابة من التكلم باللغة الإندونيسية أكثر من عريته وهو خريج في المدرسة المتوسطة الإسلامية. انطلاقا من ذلك، فهناك أسباب

ومعنى اللغة الثاني (L2) هي اللغة التي يتعلمها الطفل بعد إتقانه للغته الأولى، ويكون مصدر تعلمها البيت أو المدرسة أو المجتمع. وهي اللغة التي يتعلمها الطفل ويجدها مستعملة خارج المدرسة وفي الحياة اليومية. فالصبي مثلا تكون لغة الأول عادة هي الصينية، فإذا هاجر إلى أمريكا وتعلم الإنجليزية هناك تكون الإنجليزية لغة الثانية، لأنها مستخدمة في الحياة اليومية خارج الصف الذي يتعلم فيه الإنجليزية.²⁸

بالإضافة إلى ذلك، فيرى محمد عفيف الدين دمياطي أن اللغة الثانية هي اللغة التي بتعلمها الأجنبي في بلدها الأصلي، بعد أن يكتسب لغته الأم، كالناطق بالإندونيسية الذي يتعلم اللغة العربية في مصر أو السودان، فاللغة العربية عنده في اللغة الثانية. وقد تطلق اللغة الثانية على اللغة شبه الرسمية في الدولة، كاللغة الإنجليزية في نيجيريا والهند واللغة الفرنسية في بعض الدول الأفريقي.

ظاهرة المحادثة وتحليلها من الأسباب

إن ظواهر المحادثات التي سيتم تحليلها تكون من المحادثات بين الأفراد يستخدمون اللغتين حيث إن اللغة الأولى هي اللغة الإندونيسية واللغة الثانية هي اللغة العربية. فيما يلي ذكر ظواهر المحادثات وتحليلها من الأسباب:

²⁸صير إبراهيم السيد، علم اللغة الإجتماعي مفهومه وقضاياها، إسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995) ص. 52

إندونيسيا. إسمي بكر من المملكة
السعودية.

أحمد: ها هو بكر، زميلنا الجديد. Kita,

jangan sampai
mengecewakannya . Turuti
kemaunya!

(لا نجعلنه بخيبا بنة. نسمع

ما يريد ونوفي حقه)

يا بكر، لا تستحي منا فاسألنا ما

تشاء!

التحليل

نظرا إلى المحادثة بين أحمد وبكر، يبدو

لنا تحول أحمد أثناء كلامه من اللغة الإندونيسية

التي هي لغته الأولى إلى اللغة العربية لأسباب

عديدة، وهي:

(1) تحديد المخاطب. من هذا

السبب، أراد أحمد خلال تحوله

من اللغة الإندونيسية إلى العربية

أن يخبر بكر التعرف إلى أصدقاءه

مسرعا. قد فرغ أحمد إلى

استخدام اللغة العربية التي هي

اللغة الأولى بالنسبة لجنسية بكر

في أداء مقصده.

(2) الإقصاء. قد تكلم أحمد مع

أصدقاءه باللغة العربية تصرحيا و

تأكيدا لكون بكر زميلا من

زملاءهم، ثم تحول إلى اللغة

الإندونيسية موجها الآخرين دون

العربي لأن لا يفهم ما يقوله لهم

من الدعوة إلى حسن المعاملة مع

تحت كل واحد منهما على التحول من اللغة
العربية إلى الإندونيسية أو العكس، وهي:

(1) إبراز المهارة. فإنهما يبدآن الكلام

باللغة العربية الفصيحة لا سيما

فهومي يتكلم بما كثيرا رغم أنه ليس

خريجا في المدرسة المتوسطة

الإسلامية.

(2) التأثير. إن أحمد قد كالمه فهومي

باللغة العربية الفصيحة الطويلة ردا

لسؤال أحمد عن التحاقه بقسم

اللغة العربية. وهو يريد أن يشهده

أحمد على مهارته في العربية ويأثر

في سمعته.

2. عندما دق الجرس، خرج أحمد وأصدقاءه

من الفصل موجهين إلى الدكان لشراء

بعض الأطعمة. ومن أصدقاءه من لم

يفهم اللغة الإندونيسية لأنه عربي يسكن

في إندونيسيا لعدة الأيام، وهو بكر. ثم

جعل أحمد يفتح باب النقاش معهم)

أحمد: Teman-teman, Kita

kedatangan tamu dari

Saudi, namanya Bakar.

(أيها الزملاء، قد جاء إلينا ضيف

من المملكة السعودية، اسمه بكر)

عندنا رجل جميل. من لم يتعرف

لم يصل رحمه. يا بكر، هؤلاء

أصدقاءك، فعرفهم نفسك!

بكر: شكرا لك يا أحمد. اسمح لي أيها

الأصدقاء أن أكون زميلكم

فترافقوني مادمت أسكن في

أ.هارون : Ya, alhamdulillah. Saya :
menjadi dosen tamu di
sini selama 2 tahun.
Tahun depan saya
kembali lagi ke Indonesia
untuk mengajar lagi di
sana. Kamu hebat bisa
masuk universitas ini!

(الحمد لله، أنا أستاذ دعوتي
هذه الجامعة لمدة الستين. وإن
شاء الله، سوف أرجع إلى
إندونيسيا في السنة المقبلة قائما
بالمحاضرة في الجامعة هناك. يا
لك من ذكاء حتى تلتحق بهذه
الجامعة!)

محمد : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه. Saya juga tidak
menyangka
sebelumnya, Ustadz. Di
sini saya mengambil
konsentrasi linguistik
Arab. Saya sangat
fقه menyukai mata kuliah
اللغة.

(وكذلك، ما ظنته شيئا من
قبل. ألتحق بقسم اللغة العربية،
أحب مادة فقه اللغة كثيرا)

أ.هارون : Oh begitu. Saya :
kebetulan menjadi dosen
di konsentrasi tersebut.
Tapi, meskipun mata
kuliah yang kamu sukai
, jangan فقه اللغة itu
sampai mengabaikan mata
kuliah البلاغة، علم العروض
dan ilmu kebahasaan
lainnya

زميلهم العربي الجديد حيث إنهم
يحاولون أن يوفوا ما يشاء من
الحاجة وغيرها من الإرادة.

3. (كان محمد يتخرج في جامعة الشريف
هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا ثم
التحق بالدراسات العليا في المملكة
العربية. ولقي حينئذ أستاذا كان يدرسه
في جامعته، اسمه أ. هارون من عاصمة
جاكرتا. ثم جعل محمد يياداه بالكلام)

محمد : السلام عليكم. أأست أ.
هارون الذي كان يقوم بإلقاء
المحاضرة في جامعة الشريف
هداية الله الإسلامية الحكومية
بجاكرتا؟

أ.هارون : بلى! فمن أنت؟

محمد : أنا محمد. طالب كنت
تدرسي في الجامعة.

أ.هارون : ماشاء الله! بارك الله فيك يا
محمد! أنا كنت في أول وهلة
أنظر إليك كأني أعرفك.
Kamu kuliah di sini?
(تدرس هنا؟)

محمد : نعم، يا أستاذ. أنا ألتحق
بالدراسات العليا في هذه
الجامعة. Saya benar-benar
kaget ternyata Bapak
menjadi dosen juga di
sini.
(إنك أستاذ قائم بالمحاضرة هنا
أيضا وقد تعجبت منه)

واحد. وذلك، ما حدث إلا للعديدة من الأسباب التالية:

1) إبراز المهارة. فكلاهما كانا يبدآن الكلام بالعربية لا يسما محمد الذي قد عرف أنه يحدث أستاذا سيعلمه في الجامعة بالمملكة العربية ابتغاء الاهتمام منه حتى يتمكن من نيل القيمة الجيدة منه.

2) الحاجة. هذا يبدوا للباحثة في استعمال كلمات الخاصة التي تطلق على مواد الدراسة في الجامعة وهي فقه اللغة، والبلاغة، وعلم العروض. كلاهما يحتاجان إلى استعمالها لأنهما لا يستطيعا أن يعبرا عن مفهومها باللغة الإندونيسية، فيضطران إلى أصل لغتها وهي عربية.

3) الاستمرارية. إذا نظرنا ما عند محمد من الكلام، فنجد أن الإكثار من استخدام اللغة الإندونيسية أحب إليه من استخدام العربية. وهذا يعني قد مال محمد على الاستمرار مع اللغة الإندونيسية لأن الرجوع إلى اللغة العربية قد يشكل إعياء لديه لعدم جودته في التكلم بالعربية تماما.

4) الاقتباس. قد ظهر لنا من خلال كلام محمد اقتباس من دعاء الاعتدال وهو "حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه".

5) توسيع المسافة الاجتماعية. يبدو لنا تحول الأستاذ هارون من اللغة

ها أنا أستاذ بقسمك. من رغم من أن فقه اللغة هي مادة المحاضرة التي أحب إليك إلا أنك لا تصرفن عينيك عن دراسة البلاغة وعلم العروض وغيرهما من المواد الدراسية)

فاستعد نفسك يا محمد. واصرف جهدك في الحصول على النجاح حتى نلت درجة الماجستير. إياك والكسلان وكثرة اللهو واللعب، لأنه قد شاعت الأخبار عن صعوبة الحصول على درجة الماجستير من هذه الجامعة. ألا إن الأجر على قدر المشقة. Hasil itu tergantung sejauh mana jerih payahmu dalam proses pencapaiannya.

محمد : Iya baik, Ustadz :

(أجل، فهمت يا أستاذا)

أ.هارون : ولا تنس أن لا تتكلم معي باللغة الإندونيسية مرة أخرى ما دمنا مستقرين في هذه الجامعة إلا في بعض الأحيان إما في بيتي وإما في خارج هذه الجامعة. أصبت؟

محمد : سمعت وأطعت!

التحليل

لا شك أن محمدا وأستاذه أ.هارون كانا يستخدمان اللغة العربية والإندونيسية في آن

(لبيك!)

فأنت مؤذن!

الحسين : Hehe,,,Mau saja

dibilang giginya lebih
besar daripada punyaku.

(ها...ها...إنك أردت أن

يقال لك إن سنك أكبر من

سني)

التحليل:

انطلاقاً من المحادثة بين الحسن والحسين، فنعلم
أنهما يستخدمان اللغة العربية والإندونيسية تماماً
في آن واحد رغم أنهما من أصل عربي. هنالك
سبب يمثلهما على القيام به وهو الانتماء. هما
يعتبران كلي اللغتين لغة الأم، فيستخدمانها في
آن واحد.

5. (كل صباح، بعد الفراغ من الحلقة

الفجرية، يجتمع العديد من طلاب

وطالبات معهد دار اللغة العربية بجاكرتا

في دكان يتناولون الفطور. أحمد وصالح

ومحمد يتحدثون باللغة العربية عما قد

درسوا في الحلقة.

أحمد : يا محمد، ألا علمت أن ما قال

لنا الأستاذ في الحلقة الماضي

جعلني أفيق.

صالح : وما هو يا أحمد؟ قد كنت ناعسا

حيثذا!

أحمد : لا ينجح أحدكم كثيراً في نيل

العلوم النافعة إلا وهو يمسك

شهوته من النساء. فمن تعجل

في شيء عقب بحرمانه.

الإندونيسية التي بما يتكلم مع محمد في

وقت طويل إلى اللغة العربية التي لزمهما

التكلم بما من اعتبارهما أستاذا وطالبا في

الجامعة العربية. عندما سمع الأستاذ

هارون ما قال له محمد من كونه طالبا

بقسم اللغة العربية الذي فيه كان

محاضراً، فزع إلى استخدام اللغة العربية

حتى لا يقترب محمد أكثر مما ينبغي.

حتى في آخر كلامه، حث الأستاذ

محمد على الجهد في التعلم والحصول

على درجة الماجستير وحذره.

6) التوكيد. عندما حث الأستاذ محمد

على صرف جهده في الحصول على

درجة الماجستير، قال له أن الأجر على

قدر المشقة ثم ذكر بعده ترجمتها

الإندونيسية حيث قال " Hasil itu

tergantung sejauh mana jerih

payahmu dalam proses

"pencapaiannya". فإنا قال هذا

الأستاذ لمحمد تأكيداً لأهمية الفكرة في

تلك العبارة.

4. (عندما حان وقت الظهر، انطلق

الحسن والحسين إلى المسجد ليقوما

الصلاة. كانا أخوين ولدا في جاكرتا من

أصل عربي. ثم جعل الحسن يتكلم مع

الحسين)

الحسن : من الآن سيكون إماماً؟

الحسين : أنت إمام لأنك أكبر مني

سنا!

الحسن : Baiklah kalau begitu.

ثم تحول بعد ذلك إلى اللغة العربية إشارة إلى انتهاء وقت المزاح.

(2) السريعة. بعدما بادرها صالح بالفكاهة، التفت إلى أحمد وهمس في أذنه أنه يجبها باللغة الإندونيسية. فمن ذلك، بلغ مقصده وفهمه أحمد سريعا من دون علم مريم.

(3) انفعال معين. فلما نظر صالح إلى عدم اهتمام أحمد برغبته في مريم، غضب عليه فعلا. واختتم كلامه باللغة الإندونيسية تأكيدا لغضبانته على أحمد.

الخاتمة

إن الإنسان لفي حاجة إلى المعاملة مع الآخر. فاللغة هي التي تساعد على القيام بالمعاملة حيث بما يعبر عن أغراضه ومقاصده. ولكل قوم لغة بما يتصل بعضه بعضا. فمنهم من يتكلم باللغتين فأكثر حسب قدرهم على دراستها واستخدامها. وكما قد شاع أن من له القدرة على استخدام اللغتين فأكثر إما بلغة ما في وقت واحد على الاستمرار وإما بلغتين فأكثر متحولا، يعتبر كريم الرجل وحصل على الدرجة العالية حتى ما زال يتكلم بما متبادلا متناوبا للتأثير وإبراز المهارة، فهناك أغراض أخرى حثت على التكلم بما وهي الحاجة والاستمرارية والاقتراب وتحديد المخاطب والانتماء والانفعال المعين والسريعة والإقضاء وتوسيع المسافة الاجتماعية والتوكيد وتغيير نغمة التخاطب.

محمد : أوافق! فلا بد لنا من التركيز في الدراسة.

(ثم جاءت امرأة اسمها مريم قائلة)

مريم : أيها السيدة، أشتري الشاي البارد.

صالح : es teh panas kali...hehe.

(تقصدني الشاي البارد الحارا)

كيف حالك يا مريم؟

(ثم يلتفت إلى أحمد ويهمس في

أذنه قائلا)

Ini dia wanita yang aku suka!

(ها هي امرأة أحبها كثيرا)

أحمد : يا أخي، تذكر ما قد تحدثنا آنفا.

إمسك شهوتك!

صالح : dasar!!! (يا لك من الأحمق!)

ما تشعر بما أشعر الآن.

أحمد : ما نبهتك آنفا إلا لحسن نفسك.

إياك والغضب، فاصبر!

صالح : أستغفر الله، عفووا!

التحليل:

كان من خلال المحادثة بين هؤلاء الطلبة الثلاث ومريم عملية التحول من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية وبالعكس لأسباب عديدة، وهي:

(1) تغيير نغمة التخاطب. قد تحول صالح

خلال كلامه من اللغة العربية إلى اللغة

الإندونيسية عازما على المزاح والفكاهة

مع مريم المرأة التي يجبها حيث ابتدع

مصطلحا غريبا وهو الشاي البارد الحار.

Sami A. Hanna & others. *Dictionary of Modern Linguistics: English-Arabi*. Beirut: Librairie du Libian, 1998.

Syafyahya, Leni, dan Aslinda. *Pengantar Sociolinguistik*. Bandung: Refika Aditama, 2008.

Wienrich, Uril. *Language in Contact: Finding and problems*. New York: the Hague, mouton, t.t.

<http://ms-online.ibda3.org/montada-f5/topic-t8383.htm>

المراجع

صبري إبراهيم السيد. *علم اللغة الإجتماعي*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

صبر إبراهيم السيد. *علم اللغة الإجتماعي مفهومه وقضاياها*. إسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995.

محمد عفيف الدين دمياطي. *محاضرة في علم اللغة الإجتماعي*. سوريا مطبع دار العلوم اللغوية، 2010.

محمد علي الخولي. *الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)*. الرياض: جامعة السعودية، 1998.

محمد علي الخولي. *دراسة اللغوية*. عمان دار الفلاح، 1982.

Kridalaksana. *Kamus Linguistik*. Jakarta: Gramedia Pustaka Umum, 1993.

Nababan, P.W.J. *Sociolinguistik; suatu Pengantar*. Jakarta ; Gramedia Pustaka Umum,t.t.